دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 24 العدد 01 السنة 2024 ص ص 60-91

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تجربة التعليم عن بعد لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله

The experience of distance learning for professors of the Department of Library Science and Documentation at University Algeria 2-Abu al Qasim Saadallah

د. كمال بوربيعة[1]*، د. فضيلة بن طاهر[2]
[1]جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
kbourabia@gmail.com
[2]جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
fadilabentahar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 02 / 03/ 2023 **تاريخ القبول:** 01 / 10/ 2023 **تاريخ النشر** :2024/06/30

Abstract:

The first attempts into the distance learning at the University of Algiers 2- began immediately after the pandemic Covid 19, using Google Classroom as a temporary solution to keep going. Few weeks after, university adopted the e-learning platform Moodle imposed by custodian Ministry. Through this work, we will expose the e-learning experience concerning Library Science and Documentation Department with revealing positive and negative sides of it, identifying the different uses of the platform by professors, knowing their favorite way of teaching, and carrying their suggestions that will help the e-learning developpment.

المؤلف المرسل: **كمال بوربيعة**
البريد الالكتروني:kbourabia@gmail.com

Keywords
Virtual learning; E-Learning; Institutions of higher education; Department of Library Science and Documentation; University of Algiers 2- Abul-Qasim Saadallah

الملخص:
بدأت المحاولات الأولى لنظام التعليم عن بعد في جامعة الجزائر2- مباشرة بعد الوباء الذي أصاب العالم -كوفيد 19- حيث تم استخدام Google classroomفي العملية التعليمية كحل مؤقت. وبعد بضع أسابيع من ذلك، تبنت الجامعة منصة التعليم عن بعد أو منصة التعليم الالكتروني مودل بأمر من الوزارة الوصية. وبعد قرابة سنتين من استخدام هذه المنصة والتعليم عن بعد من طرف الأساتذة والطلبة. سنحاول من خلال هذه الورقة عرض تجربة التعليم عن بعد لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق لجامعة الجزائر2، بهدف الكشف عن إيجابيات و سلبيات هذا النّوع من التعليم، وأهمّ الصعوبات التى تلقاها الأساتذة خلال هذه التجربة بالإضافة الى تحديد مختلف استخدامات المنصة من طرف الأساتذة، ومعرفة نوع التعليم المفضل لديهم، ومن ثَمَّ معرفة أهم الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في تحسين وتطوير التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية
التعليم عن بعد؛ التعليم الالكتروني؛ مؤسسات التعليم العالي ؛ جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله ؛أساتذة علم المكتبات والتوثيق

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

1- مقدمة:

نظرا للتطور المذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لم تعد أساليب التعليم التقليدي كافية خاصة مع العدد الهائل والمتزايد للطلبة خصوصاً في التعليم العالي، كما أنَّ هذا النَّوع من التعليم، - أي التعليم التقليدي - لم يعد مناسبا للتوجهات العالمية الحديثة في التعليم؛ التي تُرتكّز على المعرفة. لذلك توجهت معظم الدول إلى تبني نظام جديد للتعليم وهو: **التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني،** والجزائر -كغيرها من البلدان - لم تستثنى من هذا التطور، حيث عَمَدت بعض مؤسسات التعليم العالي من جامعات، مراكز جامعية، ومدارس عليا،... إلى تحسين وتطوير أدائها وممارستها عن طريق تبني هذا النوع من التعليم، بإدراج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية بهدف تحقيق جودة التعليم العالي. استجابة للمبادرة التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ببث **النّظام الوطني للتعليم عن بعد.** حيث كان الهدف الرئيسي لهذا المشروع تخفيف نقائص التأطير وتحسين نوعية التكوين تماشيا مع المعايير الدولية المتعلقة **بضمان النوعية،** ومتطلبات **الجودة** المنبثقة عن لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES *

ولقد كانت المحاولات الأولى لتبني نظام التعليم عن بعد في **جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله،** مباشرة بعد الوباء الذي أصاب العالم ونتيجة لذلك بدأت المحاولة الأولى باستخدام تطبيق (Google Classroom) كحل مؤقت لمواصلة الدراسة والتدريس في مارس 2020 بهدف إنهاء السنة الجامعية 2021/2020. وهو

ما دفع بالأساتذة إلى استخدام هذه التقنية للبقاء على اتصال مع الطلبة.

وبعد بضع أسابيع من ذلك، تَبنَّت **جامعة الجزائر2- ابو القاسم سعد الله** منصة التعليم عن بعد أو منصة التعليم الالكتروني مودل(Moodle) بأمر من الوزارة الوصيّة؛ بغرض التوحيد في الممارسات على مستوى مؤسسات التعليم العالي عبر التراب الوطني. وبما أنَّها أول تجربة للتعليم الالكتروني في هذه الجامعة، تمَّ انشاء **(خلية مودل)** التي كانت لها عدّة مهام، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ تكوين الأساتذة على استخدام منصة مودل،
- ✓ مرافقة الطلبة من خلال خلية الإصغاء والمتابعة،
- ✓ إدراج قوائم الطلبة، والأساتذة والوحدات على المنصة.

بعد قرابة سنتين من استخدام هذه المنصة (**منصة مودل**) والتعليم عن بعد من طرف الأساتذة والطلبة في **جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله،** سنحاول من خلال هذا المقال عرض تجربة التعليم عن بعد لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر2، بهدف الكشف عن إيجابيات و سلبيات هذا النّوع من التعليم، وأهمّ الصعوبات التى تلقاها الأساتذة خلال هذه التجربة بالإضافة الى تحديد مختلف استخدامات المنصة من طرف الأساتذة، ومعرفة نوع التعليم المفضل لديهم، ومن ثَمَّ معرفة أهم الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في تحسين وتطوير التعليم عن بعد.

فكانت **إشكالية** الدراسة كما يلي:

ما مدى نجاعة وفعاليّة تجربة التعليم عن بعد بقسم علم المكتبات والتوثيق لجامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله؟ ماهي سلبيات وايجابيات هذا النمط

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الجديد من التعليم؟ وهل ساهم هذا النوع من التعليم في تحسين الأداء الوظيفي للأستاذ أم لا؟

لتحقيق أهداف الدراسة تمّ تصميم استمارة استبيان اعتمادا على تقنية قوقل فوروم (**Google Forms**) وإرسالها لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله الذي بلغ عددهم **62** أستاذاً ،وهذا من شهر نوفمبر 2022 الى غاية ديسمبر 2022،وتمَّ استرجاع **45** استمارة من مجموع الاستمارات الموزعة.

2- تحديد المصطلحات

2-1- التعليم عن بعد

يُعرّف "**التعليم عن بعد**" بأنّه ذلك النّوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم؛ بشرط أن يتمَّ داخل إطار تنظيمي (معهد- مركز- جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم. (محمد عامر، 2015).

كما عرَّفته "**الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد**": بأنّه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليميّ الكترونيّ، والذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات. (محمد عامر، 2015).

من خلال التعريفين السابقين ندرك أنَّهما يشيران إلى خاصيتين أساسيتين وهما:

- ✓ التعليم عن بعد عملية حوارية بين المعلم والمتعلم حيث تفصل بينهما مسافة وبعد معين.
- ✓ التعليم متاح في أي مكان يتواجد فيه المتعلم بمعنى لا يوجد حواجز أو قيود.

2-2-التعليم الالكتروني

التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعدّدة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسيّ، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة.

3- أجيال التعليم عن بعد

رَصَدَ تقرير اليونسكو الصادر في 2002 التطور التاريخي للتعليم عن بعد، حيث بيَّن أنَّ هذا الأخير قد مرَّ بأربعة أجيال من التطور، ولكلّ مرحلة نموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعاً معينًا للاتصالات، وتتمثل تلك الأجيال فيما يلي: (حنفي محمود، 2016)

3-1-الجيل الأول: التعليم بالمراسلة

ظهر الجيل الأول من التعليم عن بعد والمتمثل في التعليم بالمراسلة منذ نهاية القرن التاسع عشر في العديد من الدول، حيث يعتمد هذا النوع من التعليم على استخدام المراسلات البريدية في توصيل النّصوص إلى المتعلمين.

ويرجع الفضل في تطور هذا النوع من التعليم إلى إنشاء المكاتب البريدية المنظمة وكان ذلك في **بريطانيا** سنة **1840**، حيث بدأت أولى المحاولات الفردية من طرف المعلم **بيمان** الذي كان يرسل تعليمات وتوجيهات للطلبة عن طريق البريد. (عبد الحي، 2005).

كما يعتبر **معهد التعليم بالمراسلة في روسيا** من أول المؤسسات التي أنشأت خصيصاً لهذا الغرض على مستوى التعليم بعد الثانوي، وكان ذلك سنة **1950**.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وكذلك "**معاهد التعليم البولتكنيكي بالمراسلة**"، وكانت غايتها الأساسية تقديم تعليم عال عن بعد.

أما على مستوى الجامعات فقد انتشرت الدراسة بالمراسلة في **جامعة لندن** منذ سنة **1858**، وبالمثل كان الوضع في **جامعة شيكاغو** الأمريكية في **1891**، وجامعة **إيلينوي** سنة **1874**، وجامعة **وسكنسون** سنة **1906**، وفي **كندا** جامعة **كوينز** سنة **1889**.

حيث اعتمدت الدراسة بالمراسلة على المواد المطبوعة والارشادات المصاحبة، وكان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية المتمثلة في: المعلم والمتعلم. (حنفي محمود، 2016).

3-2-الجيل الثاني: نموذج الوسائط المتعددة

يعتمد هذا النّوع من التعليم عن بعد على المادة المطبوعة والأشرطة السمعية والأشرطة المرئية، وكذا التعليم بمساعدة الكمبيوتر، الأقراص المدمجة والبث التلفزيوني والإذاعة. (حنفي محمود، 2016).

3-3-الجيل الثالث: نموذج التعليم عن بعد

يشمل المؤثرات المرئية، والاتصالات البيانية المسموعة وبرامج الأقمار الصناعية.

3-4- الجيل الرابع: نموذج التعليم المرن

يجمع هذا النّوع من التعليم بين الوسائط المتعددة التفاعلية، مثل: **شبكة الأنترنت** و**البريد الالكتروني** و**الأقراص المدمجة التفاعلية**، وكذلك **الفصول الافتراضية**، و**المكتبات الالكترونية** و**الكتب الالكترونية** وقواعد البيانات والمحادثات ذات الاتصال المباشر، وغيره من وسائل اتصالية وتعليمية(Pelton. , 1991).

وهو جيل يعتمد أساساً على الأنظمة المرتكزة على شبكة الانترنت، بالتالي فالمواد التعليمية فيها متضمنة الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة الكترونية

تنتقل إلى المستفيد عن طريق جهاز الحاسوب، مع إمكانية الولوج إلى قواعد البيانات والمكتبات الالكترونية، ويمكن بذلك توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى، سواء كان ذلك بطريقة تزامنية (synchrone) من خلال برامج المحادثة أو مؤتمرات الفيديو، أو لا تزامنية (asynchrone) باستخدام البريد الالكتروني أو منتديات الحوار والمناقشة. (حنفي محمود، 2016).

إنّ استخدام الوسائط الالكترونية في نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم بصورة أكثر سهولة وفعّالية وممتعة، كما يجعل الطلبة محورَ وأساسَ العملية التعليمية، ونظراً للدور الحاسم الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات في تسهيل توصيل وبث المعلومات إلى الطلاب بطريقة سهلة وفعّالة.(محمد عامر، 2015)

وقد تشجعت عدّة جامعات أو مؤسسات التعليم العالي إلى تبني نظام مزدوج في العملية التعليمية، وهو التعليم عن بعد إلى جانب التعليم الحضوري أو ما يسمى التعليم المزدوج، بهدف تكوين الأعداد المتنامية من الطلبة المتواجدين غالبا في مناطق جغرافية متفرقة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة التغلب على المصادر المالية والبشرية المحدودة.

بدأ التعليم الجامعي عن بعد يفرض نفسه ووجوده في الربع الأخير من القرن العشرين، باعتباره أحد البدائل الفعّالة القادرة على توفير مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة لم يحالفها الحظ لسبب أو لأخر في الانتفاع من التعليم التقليدي، ويمكن حصر أهم الدوافع والأسباب إلى هذا التغيير فيما يلي: (محمد عامر، 2015).

- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي،
- السعي إلى تحقيق ديمقراطية التعليم،

دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 24 العدد 01 السنة 2024 ص ص 60-91
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- التزايد المستمر لعدد الطلبة،
- يعتبر وسيلة أقلّ تكلفة من النّظام التقليدي،
- إتاحة الفرصة للأفراد الذين تمنعهم ظروف اجتماعية، اقتصادية أو جغرافية من مواصلة التعليم.

ويمكن توضيح أجيال التعليم عن بعد من خلال الشكل الآتي

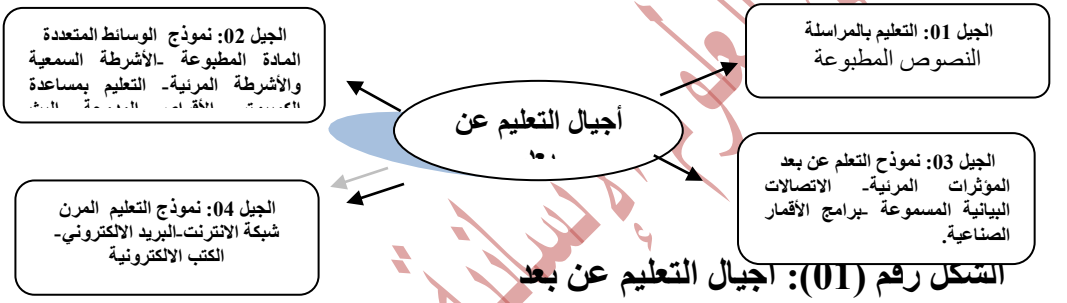

الشكل رقم (01): أجيال التعليم عن بعد

المصدر: اعداد المؤلفان

4-متطلبات التعليم الالكتروني

يعدّ السبب الرئيسيّ لتبني مؤسسات التعليم العالي لنظام التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني، لزيادة ومضاعفة فرص التعليم للجميع وبذلك إمكانية الحصول على مؤهلات أو درجات علمية دون التنقل والذهاب إلى الجامعات، ولتحقيق ذلك هناك جملة من المتطلبات وجب توفرها سواء لدى المعلم أو المتعلم للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه العملية، والتي يمكن حصرها فيما يلي: (مصطفى، 2017)

- ✓ جهاز الحاسوب، أو لوحة الكترونية أو محمول ذكي
- ✓ اشتراك بشبكة الأنترنت،
- ✓ بريد الكتروني،
- ✓ حد أدنى من المعرفة التقنية في استخدام الحاسوب،
- ✓ تدريب المستعملين على استخدام هذه التقنية،

- ✓ بنية تحتية شاملة ووسائل اتصال سريعة

5-أنواع التعليم الالكتروني

تعددت وتنوعت صيغ التعليم الالكتروني والتي سنحاول عرض البعض منها كما يلي: (فراطسة، زيدان، 2019)

5-1- التعليم الالكتروني المساند

يستخدم هذا النّوع من التعليم لغرض مساندة ودعم العملية التعليمية التقليدية، ويكون وجهاً لوجه، كما تستخدم فيه التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال كالحاسوب وشاشات العرض وغيرها من الوسائل الأخرى شرط أن يكون هذا التعليم حضورياً.

5-2- التعليم الالكتروني المدمج

وفيه يُدمج التعليم الالكتروني مع التعليم التقليدي من خلال إمكانية الوصول إلى جزء من المادة التعليمية عن طريق الويب.

5-3- التعليم الالكتروني المباشر

وهو التعليم الافتراضي والذي يتمّ عن بعد حيث يتلقى الطالب المادة التعليمية بالكامل عن طريق تقنيات الاتصال والإعلام الحديثة، غير أنّ هذا النوع من التعليم لا يمنع من وجود بعض اللقاءات خصوصاً عند اجتياز الامتحانات التي تتمّ داخل المؤسسة التعليمية.

5-4- التعليم الالكتروني المتزامن

يكون فيه الأستاذ والطالب أمام الشاشات الالكترونية في نفس الوقت ويحدث النّقاش مباشرة بين الطرفين عبر غرف المحادثة، وأكثر ما يُميّز هذا النّوع من التعليم هو حصول الطالب على **"تغذية راجعة"** فورية، كما يوفر هذا النّوع وقت التنقل إلى المؤسسة الجامعية إلاّ أنّه يحتاج إلى

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أجهزة الكترونية وشبكة اتصال جيّدة التي قد لا تتوفر عند أغلب الطلبة والأساتذة.

5-5- التعليم الالكتروني غير المتزامن

لا يشترط في هذا النوع من التعليم **أن** يكون الأستاذ والطالب أمام الشاشات الالكترونية في نفس الوقت، ويمكن أن يتمّ التواصل من خلال منتديات الحوار والنّقاش، الرسائل الالكترونية أو البريد الالكتروني وغيرها من الطرق، إلاّ أنّ في هذه الحالة لا يستطيع الطالب الحصول على **"تغذية راجعة"** بل يمكنه فقط الرجوع إلى المادة العلمية متى احتاج إليها.

5-6- التعليم المختلط

يتمّ هذا النّوع من التعليم باستعمال كلّ من التعليم الالكتروني المتزامن وغير المتزامن، يقدم هذا النوع حرية أكثر للطلاب. (عبد الحميد، 2020).

7-تحليل النتائج:

1- تجربة التعليم عن بعد (الإلكتروني) قبل ظهور كوفيد 19

تجربة التعليم عن بعد (الإلكتروني) قبل ظهور كوفيد 19	التكرارات	النسبة
لا	29	%64
نعم	16	%35
المجموع	45	100 %

الجدول رقم01: تجربة التعليم عن بعد (الإلكتروني) قبل ظهور كوفيد 19

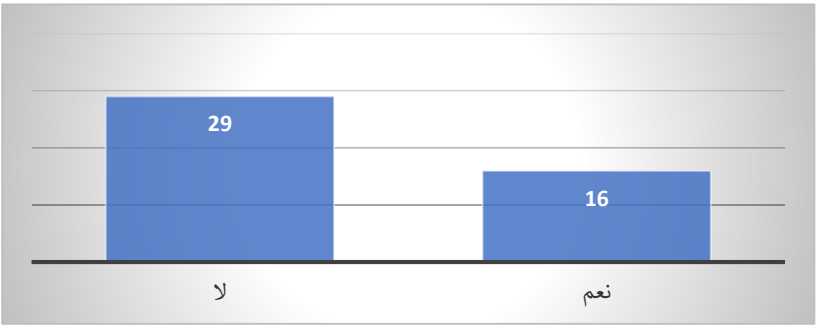

الشكل رقم01: تجربة التعليم عن بعد (الإلكتروني) قبل ظهور كوفيد 19

تبنت الجزائر نظام التعليم عن بعد كباقي دول العالم وعمدت بعض المؤسسات على تطبيق هذا النوع في التعليم والتكوين منذ سنة **2012**.

يأتي هذا السؤال لمعرفة تجربة الأساتذة لهذا النّوع من التعليم قبل **كوفيد 19**. ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نقرأ نسبة 64 % من المستجوبين لم تكن لهم الفرصة في تجربة التعليم عن البعد وهي أكثر من نصف العينة، في حين تذكر نسبة قليلة 24% من كانت لديهم تجربة التعليم عن بعد. من خلال هذه النتائج

نستنتج انه لم تكن هناك مبادرات كثيرة متعلقة بالتعليم عن بعد من طرف مؤسسات التعليم والتكوين في الجزائر.

2- مجالات التعليم عن بعد قبل كوفيد 19

مجالات التعليم عن بعد قبل كوفيد 19	التكرارات	النسبة
تحسين المستوى	2	%54.55
التكوين	12	%22.73
التدريس في جامعة أخرى	3	%9.09
أخرى	5	%13.64

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الجدول رقم 2: مجالات التعليم عن بعد قبل كوفيد 19

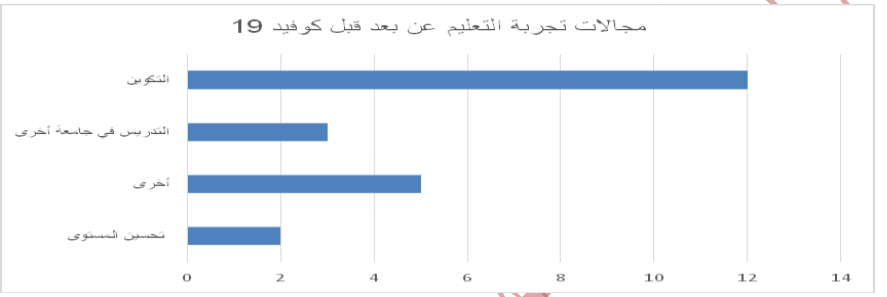

الشكل رقم 2: مجالات التعليم عن بعد قبل كوفيد 19

نحاول من خلال هذا السؤال معرفة نوع التجارب التي خاضها بعض الأساتذة قبل ظهور الوباء، حيث تظهر النتائج أن نسبة 54.55% كانت لديهم تجربة تتعلق بتحسين المستوى، ثمّ نسبة 22.73 % كانت لها تجربة التكوين أوالتدريب، ثمّ يليها التدريس في جامعةاخرى بنسبة 9.09% وهي نسبة ضئيلة جدًا، ممّا يدلّ على أنّ التعليم عن بعد لم يُعمم في كلّ مؤسسات التعليم العالي قبل الوباء الذي أصاب العالم. وكمثال نذكر تجربة **جامعة التكوين المتواصل** في سنة 2010 حيث اعتمدت التكوين عن بعد لفائدة إطارات الوظيف العمومي في العديد من التخصصات من خلال ايداع الدروس عبر منصة،من بينها تخصص علم المكتبات والارشيف، كما نجد أيضا تجربة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في التكوين عن بعد.

3- الطرق المعتمدة في التدريس بعد ظهور كوفيد 19

الطرق المعتمدة في التدريس بعد ظهور كوفيد 19	التكرارات	النسبة
البريد الإلكتروني	33	%27.04

الهاتف الذكي	6	%4.91
تطبيق zoom	9	%7.37
قوقل كلاس روم google classroom	27	%22.13
وسائل التواصل الاجتماعي	9	%7.37
أخرى	38	%28.07

جدول رقم 03: الطرق المعتمدة في التدريس بعد ظهور كوفيد 19

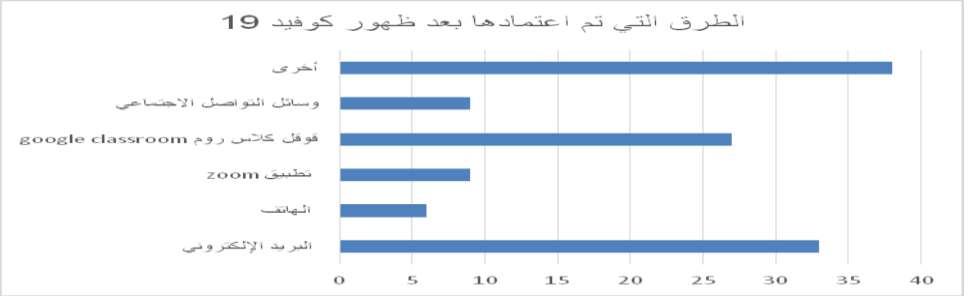

الشكل رقم 03: الطرق المعتمدة في التدريس بها بعد ظهور كوفيد 19

ياتي هذاالسؤال ليُبيّن نوع الوسائل التي استخدمها الأساتذة أو لجأ إليها لمتابعة مهمة التدريس والتواصل مع الطلبة بعدالتوقف المفاجئ للتدريس وغلق أبواب الجامعات بسبب انتشار الوباء. فمن بين الطرق التي تمّ الاعتماد عليها في التدريس نجد: 27.03% من الأساتذة استخدموا البريد الاكتروني، وذلك أنّ أغلبهم يتواصلون مع الطلبة بهذه الوسيلة من قبل ظهور وانتشار الوباء.حيث يقومون بإرسال المراجع و استقبال أعمال الطلبة وبالتالي كانت أسهل الطرق لمواصلة العملية التعليمية. يليه نسبة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

22.13 % اختاروا تطبيق **google classroom** ؛ وهو تطبيق مجاني متاح للجميع، ومن إيجابياته إمكانية التفاعل مع الطلبة المتزامن، حيث يمكن من إيداع الدروس و الأعمال التطبيقية. كما يُسهل التواصل مع الطلبة والإجابة الفورية على أسئلتهم، ونظراً للاجابيات الكثيرة لهذا التطبيق إستعان به الكثير من الأساتذة، ومن بين التطبيقات الأخرى **تطبيق Zoom**الذي لجأ إليه بعض الأساتذة، خاصة للتواصل مع طلبةالدكتوراه بطريقة متزامنة. كما استخدم البعض من الأساتذة وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: **facebook**، **viber**، **whatsapp**، وهناك من جمع بين تطبيق**google classroom** وتطبيق **google meet**. ومن الأساتذة من استعان بالهاتف النقال بنسبة 4.91 % لغرض متابعة مذكرات الطلبة، كما نجد نسبة تقدر 23% من الأساتذة استخدموا وسائل أخرى نذكر منها:

موقع جامعة الجزائر2- أين تم إيداع الدروس والمحاضرات من طرف الجهة المخولة لذلك، حيث طلبت إدارة القسم من الأساتذة ارسال الدعائم البيداغوجية وكان ذلك قبل تبني منصة مودل لكي لا ينقطع الطلبة عن الدراسة.

Agora project omnispace,

ما يمكن استنتاجه أنّ الأساتذة لجأوا لعدّة وسائل لمواصلة عملية التدريس، ولم تكن هناك طريقة موحدة، لهذه الأسباب قامت الجامعة بوضع -تحت تصرف الأساتذة - منصة للتعليم الالكتروني وهي **منصة مودل** المعتمدة على المستوى الوطني، كوسيلة تواصل مع الطلبة. بغرض توحيد وتقنين في الممارسات سواء تعلق الأمر بالأساتذة أو الطلبة.

4- تعامل المبحوثين مع منصة مودل

تعامل المبحوثين مع منصة مودل	التكرارات	النسبة

سهل	27	%60
صعب	2	%4.44
متوسط	16	%35.55
المجموع	45	100%

الجدول رقم 04: تعامل المبحوثين مع منصة مودل

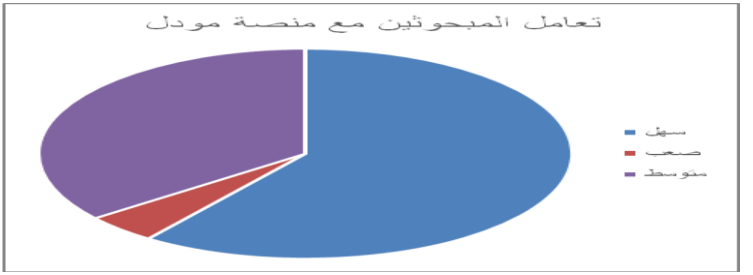

الشكل رقم 04: تعامل المبحوثين مع منصة مودل

في المرحلة الاولى من الوباء وبعد التوقف المفاجئ للدراسة كان لدى الأساتذة اختيارات مختلفة في طرق التدريس والوسائل المستخدمة والمتاحة، وذلك ما تمّ الكشف عنه في السؤال السابق. لكن في بداية **السنة الجامعية 2021/2020** تمّ اتخاذ قرار من رئاسة الجامعة بتعميم استعمال منصة مودل، لأنّ هذه المنصة هي المعتمدة على مستوى مؤسسات التعليم العالي عبر القطر الجزائري. بالتالي أصبحت **منصة مودل** الوسيلة المعتمدة أساسا للتدريس عن بعد، ويأتي هذا السؤال لمعرفة تعامل الأساتذة مع المنصة، ومدى صعوبة وسهولة استخدامها، وأظهرت النتائج نسبة60 % من الأساتذة وجدوا سهولة في استخدام هذه المنصة، وهي تمثل أكثر من نصف العينة. ويمكن إرجاع ذلك إلى أنَّ تخصّص علم المكتبات والتوثيق تخصص يتماشى وتكنولوجيا المعلومات والاتصال من جهة، ومن جهة أخرى التجارب الفردية والسابقة لبعض الأساتذة مكّنتهم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

من استعمال المنصة بكلّ سهولة، فأغلب الأساتذة كانت لديهم المهارة في استخدام المنصة. بينما 35.35% من الأساتذة كان تعاملهم متوسط مع استخدام **منصة مودل**، ويمكن تفسير ذلك بعدم تَعوُّد هذه المجموعة من الأساتذة على استخدام الطرق الحديثة في التواصل مع الطلبة. في حين 4.44% وجدوا صعوبة في التعامل مع هذه المنصة. وهي نسبة جدّ ضئيلة.

5- الاستفادة من التكوين الذي نظمته الجامعة حول منصة مودل

الاستفادة من التكوين	التكرارات	النسبة
لا	12	%26.66
نعم	33	%73.33
المجموع	45	%100

جدول رقم 05: الاستفادة من التكوين الذي نظمته الجامعة حول منصة مودل

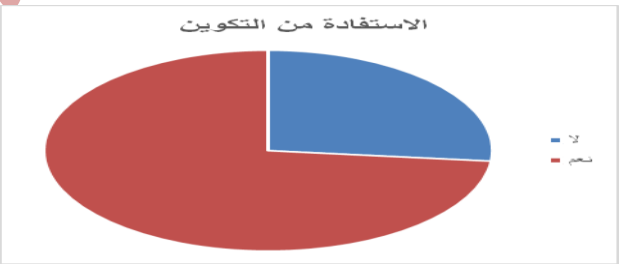

شكل رقم 05: الاستفادة من التكوين الذي نظمته الجامعة حول منصة مودل

يعتبر التكوين والتدريب ضرورة حتميّة في كلّ المجالات، حيث يمكن التكوين من التَّعلُّم المستمر والتزود بمختلف المعارف والمهارات التي تساعد على تحسين الأداء، ومن المتعارف عليه أنّ أيّ وسيلة جديدة وجب

التدرب على استخدامها، حتى يمكن للمستفيد التعامل مها بكلّ سهولة، يأتي هذا السؤال لمعرفة استفادة أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق، من التكوين الذي نظمته الجامعة. وأظهرت النتائج أن 73.66% من الأساتذة استفادوا من التكوين هذا ما يُبين حاجة هؤلاء الأساتذة لهذا التكوين حتى يتمكنوا من استعمال المنصة بمهارة في العملية التعليمية. بينما 26 %. من الأساتذة لم يستفيدوا من هذا التكوين، لأنّهم يُجيدون استخدام **منصة مودل**، فالتكوين كان موجهاً للجميع دون استثناء، فهذه الفئة من الأساتذة لم يلتحقوا بالتكوين بمحض إرادتهم لتمكّنهم من استخدام المنصات عامة و**منصة مول** على وجه الخصوص.

6- مدة التكوين

مدة التكوين	التكرارات	النسبة
غير كافية	14	%37.83
كافية	23	62.16%

جدول رقم 06: مدة التكوين

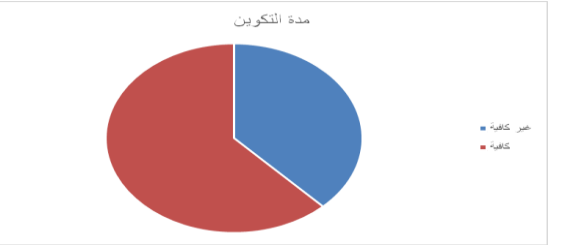

الشكل 06: مدة التكوين

بعد إظهار أهمية التدريب والتكوين الذي من شأنه المساهمة في مساعدة الأساتذة على استخدام المنصة، فإنّ مدّة التكوين عامل مهم كذلك، فتمّ طرح هذاالسؤال لمعرفة رأي الأساتذة في المدة التي خصصت لتكوينهم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

على استعمال المنصة ومدى كفايتها؛ فأظهرت النتائج المدونة في الجدول أن 62.16% من الأساتذة أكّدوا أنّ مدّة التكوين كانت كافية، وهي أكثر من نصف العينة. بينما 37.83% وجدوا أنّ هذه المدّة لم تكن كافية. ويمكن إرجاع ذلك لباقي استخدامات المنصة المتعلقة بإجراء الامتحانات على الخط أو تقييم الطلبة. لأنّ أغلب الأساتذة تمكنوا من استعمال المنصة وايداع الدروس بسهولة.

7- استخدامات منصة مودل

استخدامات منصة مودل	التكرارات	النسبة
إيداع دروس على الخط	45	%19.56
إيداع التصحيح النّموذجي للامتحانات	25	%10.86
وضع إعلانات للطلبة	65	%28.26
تقييم أعمال الطلبة على الخط	31	13.47%
إنشاء منتدى للطلبة	30	%13.04
إجراء الامتحانات على الخط	25	%10.86
تصميم فيديوهات من خلال خدمات قوقل	7	%3.04

جدول رقم 07: استخدامات منصة مودل

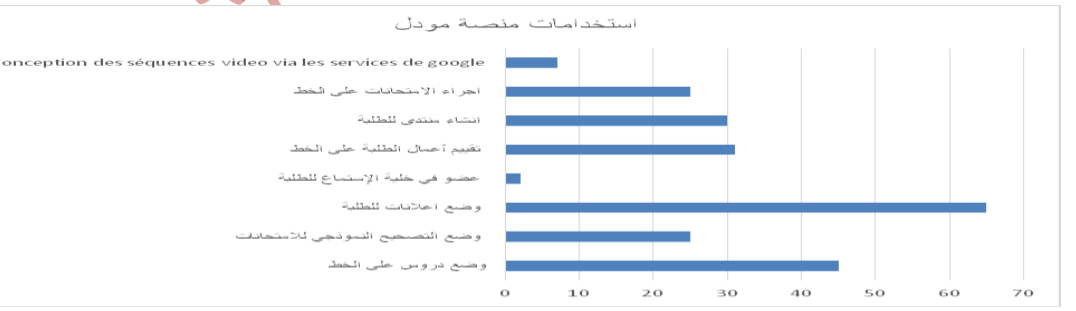

شكل رقم 07: يبين استخدامات مودل

تُتيح منصة التعليم عن بعد مودل العديد من الاستخدامات، والجدول أعلاه يوضح ذلك، حيث نجد: نسبة 19.56 % استخدمت المنصة لإيداع الدروس، 13.47% استعملت المنصة لتقييم أعمال الطلبة على الخط، بينما13.04% من الأساتذة استخدموا المنصة لإنشاء منتدى للطلبة، ونسبة **10.86 %** استخدموا المنصة لوضع التصحيح النّموذجي للامتحانات وإجراء الامتحانات على الخط. في حين نسبة **28.26 %** من الأساتذة استعملوا المنصة لوضع إعلانات للطلبة، في حين أدنى نسبة **3.04%** تمثلت في تصميم فيديوهات من خلال خدمات قوقل، وبالتالي يمكن القول أنّ بعد تعميم استعمال المنصة من طرف الجامعة، أصبحت الوسيلة المعتمدة للتواصل مع الطلبة. سواء تعلق الأمر بإيداع الدروس، اجراء الامتحانات، إيداع التصحيح النموذجي،...إلخ.

8- تفاعل الطلبة مع المنصة

تفاعل الطلبة مع المنصة	التكرارات	النسبة المئوية
جزئي	34	%75.55
كلي	4	%8.88
لا أعلم	5	%11.11
منعدم	2	%4.44
المجموع	45	%100

جدول رقم 08: تفاعل الطلبة مع المنصة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

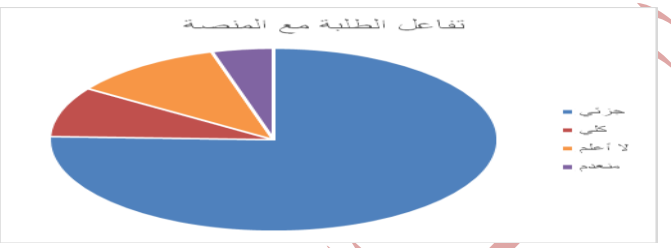

شكل رقم 08: تفاعل الطلبة مع المنصة

بذل الأساتذة جهدا كبيراً في إعداد المحاضرات والدروس، بالإضافة للأعمال الموجهة في مختلف الاشكال لفائدة الطلبة، لغرض تمكينهم من متابعة ومواصلة التعليم، كما أنشئ أغلب الأساتذة منتديات للتواصل مع الطلبة والإجابة على تساؤلاتهم. وعن تفاعل الطلبة مع المنصة، أظهرت النتائج أن **75.55%** تفاعلوا بشكل جزئي، يمكن ارجاع ذلك لعدم تلقي الطلبة للتكوين حول استخدام المنصة بالإضافة إلى عدم تعودهم على هذا النمط الجديد من التعليم. بينما **1.11 %** من الأساتذة لم تكن لهم إجابة، ونسبة **8.88 %**من الأساتذة أقروا أن تفاعل الطلبة كان كلي. وأخيراً نسبة **4.44 %** من الأساتذة أكّدوا أنّ التفاعل كان منعدماً.

9- تقييم التعليم الالكتروني من ناحية تحصيل الطالب

تقييم التعليم الالكتروني من ناحية تحصيل الطالب	التكرارات	النسبة
حسن	2	%4.44
دون مستوى	1	2.22%
ضعيف	14	%31.11
متوسط	28	62.22 %

المجموع	45	%100

جدول رقم 09: تقييم التعليم الالكتروني من ناحية تحصيل الطالب

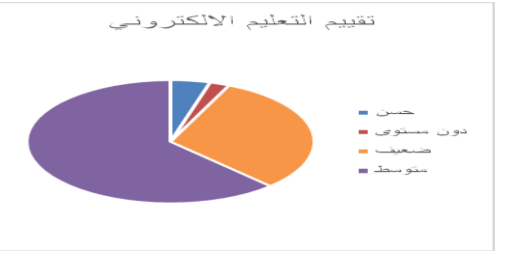

شكل رقم 09: تقييم التعليم الالكتروني من ناحية تحصيل الطالب

يهدف التعليم إلى تزويد الطالب بمختلف المعارف والمهارات التي ستمكنه في المستقبل من التحكم في الاختصاص، ومن أداء مهامه مستقبلا كإطار من إطارات الدولة كلّ في اختصاصه. في التعليم التقليدي أو المباشر يمكن للأستاذ من متابعة الطالب وتقييمه بشكل مستمر. ويمكن معرفة مدى استيعاب الطلبة للدروس.

من خلال هذا السؤال سنحاول الكشف عن رأي الأساتذة وتقييمهم للتعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني من ناحية التحصيل العلمي للطالب. فأظهرت النتائج المتحصل عليها أنّ **62.22 %** من الأساتذة أكّدوا أنّ تحصيل الطالب كان متوسطاً، معتمدين في ذلك على النتائج التي تحصل عليها الطلبة سواء من خلال التقييم أو الواجبات التي أرسلها الأساتذة. بينما **31.11 %** أقرّوا أنّ التحصيل لدى الطلبة كان ضعيفاً، معتمدين كذلك على النتائج النهائية التي تحصل عليها الطلبة مقارنة بالسنوات الماضية التي كان فيها التعليم حضوري. كما أقرّ **4.44 %**من الأساتذة أنّ التحصيل كان حسناً، وأخيراً 2.22 % من الأساتذة أجابوا أنّ التحصيل العلمي لدى الطالبة كان دون مستوى.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ما يمكن قوله أن تحصيل الطلبة كان ضعيفا على العموم ويمكن ارجاع ذلك للممارسة الجديدة وهي التعليم عن بعد الذي لم يتعود عليه الطلبة.

10- مساهمة التعليم عن بعد في تحسن الأداء الوظيفي للأستاذ

مساهمة التعليم عن بعد في تحسن الأداء الوظيفي للأستاذ	التكرارات	النسبة المئوية
لا	14	%31
نعم	31	%69
المجموع	45	%100

جدول رقم 10: مساهمة التعليم عن بعد في تحسن الأداء الوظيفي للأستاذ

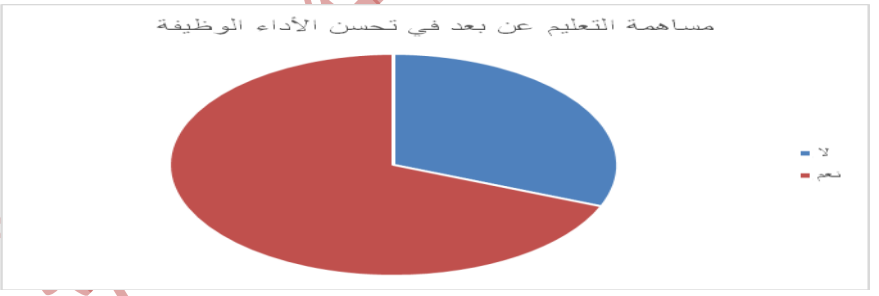

شكل رقم 10: مساهمة التعليم عن بعد في تحسن الأداء الوظيفي للأستاذ

نحاول من خلال هذا السؤال معرفة رأي الأساتذة في **التعليم عن بعد،** ومدى مساهمته في تحسين الأداء الوظيفي للأستاذ. ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نجد أن **69** % من الأساتذة كانت إجابتهم إيجابية، بينما **31** % من الأساتذة أجابوا بأنَّ التعليم عن بعد لم يساهم في تحسين أدائهم الوظيفي، إلاّ أنّه ـالتعليم عن بعد ـ غير من طريقة أداء العمل لدى

الأساتذة، وحفّزهم على بذل مجهود أكبر من أجل إعداد محاضرات ذات جودة عالية وإضافة تعديلات بشكل مستمر عكس التعليم التقليدي.

11- نوع التعليم المفضل لدى الأساتذة

نوع التعليم المفضل لدى الأساتذة	التكرارات	النسبة المئوية
التعليم عن بعد	1	%2
التعليم الحضوري	13	%27.08
التعليم الهجين	34	%70.83
المجموع	48	%100

جدول رقم 11: نوع التعليم المفضل لدى الاساتذة

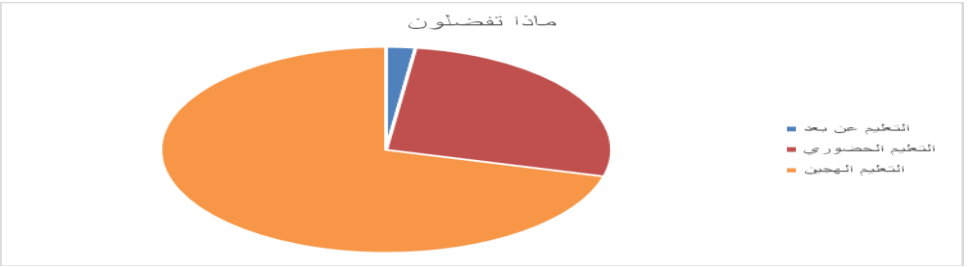

شكل رقم 11: نوع التعليم المفضل لدى الاساتذة

اعتاد الأساتذة على الطرق والوسائل التقليدية في التعليم لسنوات عديدة .غير أنّ التطور الذي حصل من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور شبكة الانترنت ووسائل التواصل المتطورة التي أثرّت في مختلف المجالات بما في ذلك مجال التعليم. أصبح واقعا مع الأحداث الأخيرة التي أفرزتها الجائحة، لذا تمّ تعميم التعليم عن بعد في مختلف الجامعات الجزائرية. وأصبح يسير جنباً إلى جنب مع التعلم الحضوري التقليدي. ومع تجربة الأستاذ للتعليم التقليدي والتعليم الالكتروني.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

نحاول من خلال هذا السؤال معرفة أي نمط يفضل الأستاذ الجامعي في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر -02- ، وكانت الإجابات كالآتي وعلى الترتيب: **70.83 %** التعليم الهجين أي استخدام التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني. بينما تفضل نسبة **27.08 %** من الأساتذة التعليم الحضوري. وأخيراً نسبة **2 %** فضل التعليم عن بعد. هذه النتائج أظهرت رأي أساتذة القسم في مختلف الأنماط المقترحة حيث جاءت النتائج تتماشى مع القرار الأخير الذي صدر من طرف الوزارة الوصية باعتماد التعليم الهجين.

12- الصعوبات التي واجهها الأساتذة خلال تجربة التعليم عن بعد (الالكتروني)

نسعى من خلال هذا السؤال للكشف عن أهم الصعوبات التي واجهها الأساتذة خلال تجربة التعليم عن بعد (الالكتروني)، والمتمثلة في:

- ضعف الارتباط بالشبكة مما يصعب الولوج إلى المنصة أحيانا.
- عدم امتلاك بعض الطلبة للحاسوب، أو الهاتف الذكي أو اشتراك أنترنت أو غياب التغطية بسبب عزلتهم عن الوسط الحضري. مما أثر على تفاعل الأساتذة مع طلبتهم.
- نقص دافعية أغلبية الطلبة (الاتجاه السلبي نحو التعلم)، أثر سلبا على تفاعل الأساتذة.
- صعوبة تقييم المتعلم عن بعد (على الخط) من خلال تبني الامتحان على الخط بسبب العوامل المذكورة أعلاه.
- إعداد الدروس على الخط يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرًا من طرف الأساتذة.
- صعوبة إقامة نشاط متزامن وهذا راجع لعدم توفر التواصل المباشر عن طريق المنصة.

- التشتت الالكتروني واجهاد العين دون إعادة النّظر في راتب الأستاذ ومنحة الصحة.
- نقص في التكوين للطالب.
- نقص التفاعل بين الطالب والأستاذ والذي يعتبر عنصرا مهماً في التدريس.
- مشكل الملكية العلمية لكلّ ما يقدمه الأستاذ من خلال المنصة حيث يمكن لأيّ شخص استعمال هذه الأعمال ولو كان غير مؤهل. أي التعرض إلى الانتحال.
- المستوى المتدني للطلب لا يسمح له بالتعلم الذاتي الذي يتطلبه التعليم عن بعد.
- التعامل مع بيئة جديدة على كل من الاستاذ والطالب معا.

13- ايجابيات و سلبيات التعليم عن بعد (الالكتروني)

- فيما يلي أهم سلبيات و ايجابيات التعليم عن بعد (الالكتروني) التي صرح بها المبحوثين:
- **الايجابيات:**
- - إمكانية التواصل مع الطلبة، وتدعيم الدروس الحضورية وتحقيق شفافية في وضع العلامات.
- -إمكانية التدريس أو التعلم بالنسبة للطالب دون التنقل للجامعة. بالتالي المرونة في اتاحة الوصول للمادة التعليمية أي تجاوز الحواجز الزمانية والمكانية.
- -إمكانية حصول الطالب على مضمون الدروس بكاملها.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- -إدماج مختلف طرق التلقين والشرح بالاعتماد على طرق وأدوات مختلفة (نص، صور، فيديو، أشكال، صوت).
- - تجربة جديدة ومفيدة في مسار الأستاذ والطالب.
- - نظام مكمل ومدعم للتعليم الحضوري.
- اكتساب مهارات تقنية ووسيلة هامة في الولوج إلى البيئة الرقمية.
- - مواكبة التطورات في طرق ومناهج التعليم الحديثة...
- **السلبيات:**
- نقص التفاعل بين الطالب والأستاذ والذي يعتبر عنصرا مهما في التدريس.
- عدم تمكن بعض الطلبة من الولوج إلى المنصة في كلّ وقت بسبب ضعف الانترنت أو مشاكل تقنية أخرى (عدم توفر حاسوب شخصي لدى الطالب مثلا وهذا كله مرتبط بالأوضاع الاجتماعية المزرية لبعض الطلبة).
- يكون التكوين افتراضي وبالتالي يصعب المتابعة الحقيقية والتأكد من استيعاب المعلومات الأساسية.
- نقص المرونة وسهولة الاستعمال لمنصة التعليم عن بعد.
- مشكل الملكية العلمية لكلّ ما يقدمه الأستاذ من خلال المنصة حيث يمكن لأيّ شخص استعمال هذه الأعمال ولو كان غير مؤهل. أي تعرض إلى الانتحال.

-صعوبة الضبط في الامتحانات والأعمال المنزلية حيث الكثير من الطلبة يتقمصون أدوار زملائهم الأكثر كفاءة .

-فتح المنصات لمدة قصيرة

-ندرة وضعف الثقافة الرقمية وصعوبة استعمال مرافقها

زيادة على غياب مطالعة مصادر ومراجع الببليوغرافيا التي قدمها الأستاذ. فالطلبة في غالبيتهم يكتفون بالدروس التي وضعها الأستاذ ممّا يصعب على الطالب الحصول على الدروس والقيام بالأعمال والامتحانات على الخط في وقتها، التعامل مع بيئة جديدة على كلّ من الأستاذ والطالب معا.

-اقتراحات الأساتذة لتحسين هذا النوع من التعليم

- ضرورة تحسين ظروف التغطية، ففي تركيا على سبيل المثال جعلت التغطية مجانية تشجيعاً للتعليم عن بعد.
- توفير التقنيات والوسائل التي تحتاجها عملية التعليم عن بعد.
- التكثيف من تكوين الأساتذة والطلبة.
- الإبقاء على الحصص التدريبية لاستعمال هذه المنصة خاصة بالنسبة للطلبة، والطلبة الجدد خاصة. كما أنّ تحسين هذا النّوع من التعليم مرتبط بتحسين خدمات الأنترنت على المستوى الوطني حتى تصل المعلومة في حينها.
- الاستفادة من التجارب السابقة لتحسين أداء المنصة، حيث لاحظنا أنّ استغلال المنصة في سنته الأولى تميّز بأكثر جدّية من ناحية تسجيل الطلبة للتمكن من الاستفادة من المحتويات التعليمية والاستغناء عن خاصية الدخول كضيف، ثمّ إرسال الأعمال عبر البريد الالكتروني، باختصار تفعيل المنصة بشكل كامل.
- التعليم عن بعد لا يعني استخدام تقنيات جديدة فقط بل هو:
- تصور جديد ومقاربات جديدة -ومنهجية مختلفة. -ومحتويات جديدة- وطرق مختلفة للتقييم.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لذا لا بد من تكوين الأساتذة حول كيفية إعداد المحتويات وحول طرق استخدام بعض التطبيقات لإعداد -مثلا – فيديوهات، ودروس وتطبيقات في أحسن حلّة تجذب الطالب وتحفزه للدراسة وتسمح له في التفاعل مع الأستاذ في وقتها الحقيقي ولا بد من مرافقة الطالب كذلك الذي لم يعنى به بما فيه كفاية خاصة الذين يفتقرون إلى الوسائل التكنولوجية وأعني هنا بالذات الحاسوب الذي لا يمكن للهاتف أن يحلّ محلّه أبدا.

- تخصيص قاعات ملائمة وخاصة بذلك،
- أن يكون أداة مساعدة وليس رئيسية.
- أن يكون التعليم هجين، بعض المحضرات يمكن أن تكون عن بعد ولكن بالنسبة للأعمال الموجهة من الأفضل أن تكون حضورية، خاصة للوحدات الرئيسية.
- توعية الطلبة وتحسيسهم بأهميته وتنظيم دورات تعليمية باستمرار.
- فرض قيود مرنة على الجميع وتطبيقها من الطلبة والأساتذة، نقصد هنا المتابعة واليقظة الاستراتيجية و تقييم المستمر للنتائج.
- ضرورة إدراج هذه الممارسة ضمن رسالة وأهداف الجامعة.
- ضرورة التخطيط الجيّد لهذا النوع من التعليم.
- قبل تبني أي وسيلة أو منهج تعليمي يجب التحقق من قبوله من طرف الجمهور المستهدف، وكذا توفر هذا الجمهور (طلبة أساتذة وعمال) على المستوى والإمكانيات اللازمين في إستعمال هذه التقنية الجديدة.

8-الخاتمة:

توجهت معظم الدول إلى تبني نظام جديد للتعليم وهو: **التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني.** والجزائر كغيرها من البلدان لم تستثن من هذا

التطور . حيث عمدت مؤسسات التعليم العالي من جامعات، ومركز جامعية، ومدارس عليا،...إلى إدراج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية بهدف تحقيق جودة التعليم العالي وتحسين وتطوير أدائها وممارستها. وبعد جائحة كوفيد 19، أصبح التعليم عن بعد أمراً واقعاً لا مناص منه. لذا تمّ تعميمه في مختلف مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وأصبح يسير جنباً إلى جنب مع التعلم الحضوري التقليدي. ومع تجربة الأستاذ للتعليم التقليدي والتعليم الالكتروني أسفرت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، أنّها تتماشى مع القرار الأخير الذي صدر من طرف الوزارة الوصية باعتماد التعليم الهجين لكن يبقى مرهونا بمدى توفر الظروف المناسبة والوسائل الضرورية.

قائمة المراجع:

1- حنفي محمود، خالد صلاح، 2016. التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد: تجارب ونماذج عالمية معاصرة. الاسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر.-978-977-735-249-9

2- عبد الحميد، رندا.2020. معلومات عن تعريف التعليم الالكتروني. [متاح على الإنترنيت]:https://mqaall.com/e-learning/.(اطلع عليه في: 2022/10/22).

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

3- عبد الحي، رمزي أحمد، 2005. التعليم العالي الالكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه. الاسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر.
4- فراطسة، سمير، زيدان، محمد. 2019. التعليم عن بعد في جامعة البليدة2: قراءة احصائية. في: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، ع. 1. ص. 33
5- محمد عامر، طارق عبد الرؤوف، 2015. التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
4- مصطفى، سميح محمود، 2017. التعليم الالكتروني. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون. 978-9957-82-141-8.

7. الهوامش:

* Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur